

دراسة رواية ابن أبي شيبة و تهديد عمر بحرق بيت فاطمة(س)

طرح الشبهة:

عبد الرحمن الدمشقية، الكاتب المعاصر الوهابي، فى مقالة قصة حرق عمر رضي الله عنه لبيت فاطمة رضي الله عنها التى توجد فى موقع « فيصل نور »، يقول فى رواية ابن أبي شيبة هكذا:

علي أن ابن أبي شيبة قد أورد رواية أخرى من طريق محمد بن بشر نا عبید الله بن عمر حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم أنه حين بويع لأبي بكر....

قلت: وهذه رواية منقطعة لأن زيد بن أسلم كان يرسل وأحاديثه عن عمر منقطعة كما صرح به الحافظ ابن حجر (تقريب التهذيب رقم 2117) كذلك الشيخ الألباني (إزالة الدهش 37 ومعجم أسامي الرواة الذين ترجم لهم الألباني 73/2).

ولئن احتجتم بهذه الرواية أبطلتم اعتقادكم بحصول التحريق إلى التهديد بالتحريق. وأبطلتم اعتقادكم بأن عليا لم يبايع لأن هذه الرواية تقول: فلم يرجعوا إلي فاطمة حتى بايعوا أبا بكر.

نقد و دراسة:

اصل الرواية:

ابن أبي شيبة فى المصنف يقول:

حدثنا محمد بن بشر نا عبید الله بن عمر حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله (ص) كان علي والزبير يدخلان علي فاطمة بنت رسول الله (ص) فإشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل علي فاطمة، فقال: يا بنت رسول الله (ص) ما من الخلق أحد أحب إلينا من أهلك، وما من أحد أحب إلينا بعد أهلك منك، وإيم الله ما ذاك بمنايعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بهم أن يحرق عليهم البيت، قال فلما خرج عمر جاؤوها فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن

عُدْتُمْ لِيَحْرِقَنَّ عَلَيْكُمُ الْبَيْتَ، وَائِمُّ اللَّهُ لِيَمُضِيَنَّ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ فَأَنْصِرُ فُوا زَائِدِينَ، فَرُوا زَائِكُمْ وَلَا تَرْجِعُوا إِلَيَّ، فَأَنْصِرُ فُوا
عَنْهَا وَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَيْهَا حَتَّى بَايَعُوا لِأَبِي بَكْرٍ.

إبن أبي شيبة الكوفي، أبو بكر عبد الله بن محمد (المتوفى 235 هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ج 7،
ص 432، ح 37045، كتاب المغازي، باب ما جاء في خلافة أبي بكر وسيرته في الرده، تحقيق: كمال يوسف الحوت،
ناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1409 هـ.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، جامع الاحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)، ج
13، ص 267.

الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (المتوفى 975 هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج 5،
ص 259، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.

اثبات صحة سند الرواية:

لم يوجد في هذه الرواية حسب السند اشكال؛ لكن ما يقوله عبد الرحمن الدمشقية: « وهذه رواية منقطعة لأن
زيد بن أسلم كان يرسل وأحاديثه عن عمر منقطعة » نوع من التدليس ؛ لأنه هو الذي في البداية ، ينقل سند الرواية
هكذا:

محمد بن بشر نا عبید الله بن عمر حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم.

ثم في الأستمرار يدعى ان زيد بن أسلم لم يستطيع ان ينقل من عمر ؛ في الحال ان في سند الرواية يروي زيد
بن أسلم عن ابيه و هو عن عمر ، و ليس ينقل زيد بن أسلم عن عمر ؛ بناء على هذا دعوى انقطاع السند، مما لا
اساس لها.

اضافة على هذا بعض كبار اهل السنة اعترفوا بأن سند هذه الرواية صحيح و لم يوجد فيه اشكال.

الدكتور حسن بن فرحان المالكي، الاستاذ و المحقق في مجال الامور التربوية في وزارة التربية و التعليم في

رياض يقول هنا هكذا:

ولكن حزب علي كان أقل عند بيعة عمر منه عند بيعة أبي بكر الصديق نظراً لتفرقهم الأول عن علي بسبب مدهامة بيت فاطمة في أول عهد أبي بكر، وإكراه بعض الصحابة الذين كانوا مع علي بيعة أبي بكر، فكانت لهذه الخصومة والمدهامة، وهي ثابتة بأسانيد صحيحة وذكرى مؤلمة لا يحبون تكرارها.

ثم فى الهامش يقول:

كنت أظن المدهامة مكذوبة لا تصح، حتى وجدت لها أسانيد قوية منها ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف. أقول: إذن هي ثابتة بأسانيد صحيحة. بل هي ذكرى مؤلمة كما قرر هذا الاستاذ المالكي.

المالكي، حسن بن فرحان، قراءة في كتب العقائد المذهب الحنبلي نموذجاً، ص 52، باب: «وصية أبي بكر لعمر بالخلافة وموقف المسلمين منها» ناشر: مركز الدراسات التاريخية - عمان - المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م.

و لو ان هذا التصريح من الدكتور فرحان المالكي يكفى لاثبات صحة سند الرواية ؛ لكن فى عين الحال ندرس سند الرواية على اساس آراء علماء الرجال من اهل السنة:

محمد بن بشر:

ابن حجر يقول فيه هكذا:

محمد بن بشر العبدي أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (المتوفى 852هـ) تقريب التهذيب، ج 1، ص 469، رقم:

5756، تحقيق: محمد عوامة، ناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م.

عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب:

عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني أبو عثمان ثقة ثبت قدمه أحمد بن

صالح علي مالك في نافع وقدمه بن معين في القاسم عن عائشة علي الزهري عن عروة عنها من الخامسة مات

سنة بضع وأربعين.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (المتوفى 852هـ) تقريب التهذيب، ج 1، ص 373، رقم: 4324، تحقيق: محمد عوامة، ناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م.

زيد بن أسلم القرشي العدوي:

زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبد الله وأبو أسامة المدني ثقة عالم....

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (المتوفى 852هـ) تقريب التهذيب، ج 1، ص 222، رقم: 2117، تحقيق: محمد عوامة، ناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م.

أسلم القرشي العدوي، أبو خالد و يقال أبو زيد، المدني، مولى عمر بن الخطاب:

أسلم العدوي مولى عمر ثقة مخضرم مات سنة ثمانين وقيل بعد سنة ستين وهو بن أربع عشرة ومائة سنة ع.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (المتوفى 852هـ) تقريب التهذيب، ج 1، ص 104، رقم: 406، تحقيق: محمد عوامة، ناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م.

حتي يمكن ان ندعى انه كان من الصحابة ؛ لأن أسلم فى زمن فتح اليمن كان كافرا و تأسر بيد المسلمين فى فتح اليمن على يد امير المؤمنين علي عليه السلام و صار مولى لهم و كان يلزم رسول الله (ص) فى سفره بعنوان غلاما، و بقى غلاما الى ان اشتراه عمر فى زمن خلافة ابى بكر فى مكة.

البخاري فى التاريخ الكبير يقول:

أسلم مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني أبو خالد كان من سبي اليمن... عن بن إسحاق بعث أبو بكر عمر بن الخطاب سنة إحدى عشرة فأقام للناس الحج وابتاع فيها أسلم.

البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (المتوفى 256هـ)، التاريخ الكبير، ج 2، ص 23، رقم: 1565، تحقيق: السيد هاشم الندوي، ناشر: دار الفكر.

و حسب روايات اهل السنة، اميرالمؤمنين اذهب بتمام غنائم اليمن معه فى حجة الوداع الى رسول الله (ص).
و لم يمكن دعوة انه كان فى حجة الوداع لكن لم يرى رسول الله (ص)!!! لأن علماء اهل السنة، يعتبرون الصحابي
صحابيا لحضوره فى حجة الوداع.

ابن حجر فى الاصابة ينقل انه كان فى سفرين مع رسول الله صلي الله عليه وآله :

أسلم مولي عمر روي بن منده من طريق عبد المنعم بن بشير عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن
جده أنه سافر مع النبي صلي الله عليه وسلم سفرتين والمعروف أن عمر اشترى أسلم بعد وفاة النبي صلي الله
عليه وسلم كذلك ذكره بن إسحاق وغيره.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 1، ص 63، رقم: 131،
تحقيق: علي محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 - 1992.

حتي على فرض صحة هذه المطالب ان عمر اشتراه بعد وفاة رسول الله فى مكة ، لم يدل على انه لم يسافر مع
مولاه قبل شراية عمر فى معية رسول الله أو لم يكن فى المدينة.

بناء على هذا وجه الجمع فى هذين الرأيين ان اسلم مع مولاه السابق سافر مع رسول الله مرتين، بعد وفاة رسول
الله مع مولاه لأداء فرائض الحج ذهب الى مكة و اشتراه عمر فى مكة.

على فرض انه لم يكن صحابي؛ لكن من القطع انه تابعي و مرسلات التابعي عند اهل السنة حجة.

ملا علي القاري فى رد هذه الكلمات ان المرسل من الشخص الذى شك فى انه صحابي ، لم يقبل فيقول :

قلت: مرسل التابعي حجة عند الجمهور، فكيف مرسل من اختلف فى صحة صحبته.

ملا علي القاري، علي بن سلطان محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج 9، ص 434، تحقيق: جمال

عيتاني، ناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001م .

فى النتيجة سند هذه الرواية صحيح.

البتة حجية مرسل التابعي نبحت عنها فى رواية البلاذري بصورة مفصلة ان شالله.

دراسة شبهات الدلالية فى الروايات:

الشبهة الاولى (مكانة فاطمة (س) عند الخليفة الثانى):

ذكر فى الرواية ان عمر قبل كل حركة حضر عند فاطمة و بين مقامها و منزلتها هكذا :

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِفَاطِمَةَ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكَ، وَمَا أَحَدٌ بَعْدَ أَبِيكَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْكَ.

عمل عمر و بيان منزلة ابنة رسول الاكرم (صلى الله عليه وسلم) تبين اكرامه و محبته الى اهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله).

الجواب:

1. هذه العبارات على الظاهر اضيفت على يدى بني امية الى هذه الرواية لتبرير عمل الخليفة ؛ لكن على كل حال لم يستطيعوا ان ينكروا موضوع الهجوم على بيت الزهراء و التهديد بإحراق البيت ، و ان يعرضوا الديمقراطية الأسطورية فى بيعة ابى بكر!!

2. على فرض، ان عمر قال هكذا عبارات ؛ لكن التهديد الخطير من عمر يبين عدم التفاته الى الصديقة الطاهرة ؛ لأن هذه الكلمات تبين ان عمر كان مطلعاً من مكانة و مقام و منزلة فاطمة عند الله و رسوله و فى عين الحال يسمح لنفسه ان يهدد بإحراق البيت تلك المرأة المكرمة.

الشبهة الثانية (اهمية البيعة و الابتعاد عن التفرقة):

مسألة البيعة مع الخليفة تبلغ من الاهمية ان عمر ، بالفاظ صعبة قصد ان يفهم هذه المسألة الى فاطمة و قال: «وَأَيُّمُ اللَّهِ ، مَا ذَاكَ بِمَانِعِي إِنْ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ عِنْدَكَ ، أَنْ أَمَرَ بِهِمْ أَنْ يُحَرَّقَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتُ ».

مسألة البيعة لأجل اتحاد المسلمين و تضامنهم ذات اهمية خاصة ، و بالإشارة الى تأكيدات النبي الأكرم (صلي الله عليه وآله) فى مجال الاتحاد و تضامن المسلمين و الإجتنا ب عن التفرقة و البيعة مع كم خليفة، رأى عمر المصلحة فى ان يهدد المخالفين لبيعة ابى بكر.

الجواب:

تعارض الإكراه الى البيعة، مع دعوة الاجماع:

اولاً: اهل السنة من جانب يستندون لمشروعية بيعة ابى بكر الى اجماع الصحابة و من جانب يقولون على الاقل علي (ع) و الذين معه فى منزله رفضوا البيعة الى حد حتى انجبر عمر ان يتوسل ب التهديد و الخشونة ليأخذ منهم البيعة.

على الاقل ما يستفاد من هذه الرواية ان امتناع علي عليه السلام و اصحابه من البيعة مع ابى بكر يوجب عدم تحقق اجماع الامة، فلنلتفت الى هذا الكلام من ابن حزم الاندلسي عندما يقول:

وَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلِيٌّ كُلِّ إِجْمَاعٍ يَخْرُجُ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَنْ يَخْضَرْتَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ

إبن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد أبو محمد (المتوفى 456هـ)، المحلي، ج 9، ص 345، تحقيق: لجنة

إحياء التراث العربي، ناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت.

و على اساس كلام النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم عندما قال:

علي مع الحق والحق مع علي.

مجمع الزوائد، الهيثمي، ج 7، ص 235 و تاريخ مدينة دمشق، ج 42، ص 449 و تاريخ بغداد، ج 14، ص 322 و الإمامة

والسياسة، ج 1، ص 98، و تفسير الكبير، فخر الرازي، ج 1، ص 205 و 207 و المستدرک، النيسابوري، ج 3، ص 124

ح 4629 و....

فما جرى فى سقيفة بني ساعدة ، لم يكن حقا ؛ بل من اليقين ان الباطل كان يحكم على مصير الناس.

الإكراه على البيعة يعارض القرآن:

ثانياً: اليس البيعة مع الخليفة افضل من الايمان الله و رسوله التي منع الله تعالى الاكراه و الاجبار فيها و فى آية

256 من سورة البقرة يقول :

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ .

و فى آية 3 من سورة الشعراء يقول :

لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ .

لكن فى عين الحال لم يأمر النبي ان يدعوا احدا الى الاسلام باكراه و اجبار ؛ بل يقول :

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ

إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. النور / 54.

هل يوجد و لو موردا واحدا ان النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم اكره شخصا بتهديد و اجبار ان يستسلم و

يقبل الإسلام؟

لماذا الخليفة لم يواجه الآخرين ممن تخلف عن البيعة ؟

ثالثاً: لو كان موضوع الامتناع عن البيعة مهماً لدى الخليفة بشكل حتى بقبول احراق بيت ابنة النبي الأكرم ؛ فلماذا

لم يواجه الآخرين ممن تخلف عن البيعة هكذا ؟ فكثير من الصحابة امتنعوا عن البيعة مع ابى بكر.

البخاري نقلا عن عمر بن الخطاب يقول :

حِينَ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْأَنْصَارَ خَالَفُونَا وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَخَالَفَ عَنَّا

عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُمَا

البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (المتوفى 256هـ)، صحيح البخاري، ج 6، ص 2503،

ح6442، كتاب الحدود، ب 31، باب رَجِمَ الْحُبْلَى مِنَ الزَّنَا إِذَا أَحْصَتْ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ناشر: دار ابن

كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1407 - 1987 .

ابوالفداء يقول فى تاريخه هكذا :

فبايع عمر أبا بكر رضى الله عنهما واثالث الناس عليه يبايعونه فى العشر الأوسط من ربيع الأول سنة إحدى عشرة
خلا جماعة من بني هاشم والزبير وعتبة بن أبى لهب وخالد بن سعيد ابن العاص والمقداد بن عمرو وسلمان
الفارسي وأبى ذر وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وأبى بن كعب ومالوا مع علي بن أبى طالب.

وقال فى ذلك عتبة بن أبى لهب:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف... عن هاشم ثم منهم عن أبى حسن

عن أول الناس إيماناً وسابقه... وأعلم الناس بالقرآن والسنن

وأخر الناس عهداً بالنبي من... جبريل عون له فى الغسل والكفن

من فيه ما فيهم لا يمترون به... وليس فى القوم ما فيه من الحسن

وكذلك تخلف عن بيعة أبى بكر أبو سفيان من بني أمية ثم إن أبا بكر بعث عمر بن الخطاب إلي علي ومن معه
ليخرجهم من بيت فاطمة رضى الله عنها، وقال: إن أبوا عليك فقاتلهم. فأقبل عمر بشيء من نار علي أن يضرم
الدار، فلقيته فاطمة رضى الله عنها وقالت: إلي أين يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا قال: نعم....

أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي (المتوفى 732هـ) المختصر فى أخبار البشر، 1، ص 107

و العاصمي المكي من اشهر العلماء فى القرن الثانى عشر يقول فى من تخلف عن البيعة مع ابى بكر :

تخلف عن بيعة أبى بكر يومئذ سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج وعلي بن أبى طالب وابناه والزبير والعباس عم
رسول الله وبنوه من بني هاشم وطلحة وسلمان وعمار وأبو ذر والمقداد وغيرهم وخالد بن سعيد بن العاص.

العاصمي المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي (المتوفى 1111هـ)، سمط النجوم العوالي فى

أنباء الأوائل والتوالي، ج 2، ص 332، : تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، ناشر: دار الكتب

العلمية - بيروت - 1419هـ - 1998م.

و ابو جعفر الطبري من اشهر علماء اهل السنة فى القرن السابع من الهجرة يقول :

وتخلف عن بيعة ابي بكر يومئذ سعد بن عبادة فى طائفة من الخزرج وعلي بن ابي طالب وابناه والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه فى بني هاشم والزبير وطلحة وسلمان وعمار وأبو ذر والمقداد وغيرهم من المهاجرين وخالد بن سعيد بن العاص.

الطبري، أحمد بن عبد الله بن محمد أبو جعفر (المتوفى 694هـ)، الرياض النضرة فى مناقب العشرة، ج 2، ص 214، : تحقيق: عيسى عبد الله محمد مانع الحميري، ناشر: دار الغرب الإسلامى - بيروت، الطبعة: الأولى، 1996م.

اليقوبى فى تاريخه يقول :

وتخلف عن بيعة ابي بكر قوم من المهاجرين والأنصار ومالوا مع علي بن ابي طالب منهم العباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس والزبير بن العوام بن العاص وخالد بن سعيد والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وأبي بن كعب

اليقوبى، أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (المتوفى 292هـ)، تاريخ اليقوبى، ج 2، ص 124، : ناشر: دار صادر - بيروت.

و ابن أثير الجزري يقول فى خالد و أبان بن سعيد بن ابي العاص، شخصين من كبار الصحابة:

وتأخر خالد وأخوه أبان عن بيعة ابي بكر رضى الله عنه.

الجزري، عز الدين بن الأثير ابي الحسن علي بن محمد (المتوفى 630هـ)، أسد الغابة فى معرفة الصحابة، ج 2، ص 121، تحقيق عادل أحمد الرفاعى، ناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.

و فى موضع آخر يقول:

وكان أبان أحد من تخلف عن بيعة ابي بكر....

همان: ج 1، ص 60

ابن أثير يقول :

وتخلف عن بيعته علي وبنو هاشم والزيبر ابن العوام وخالد بن سعيد بن العاص وسعد بن عباد الانصاري ثم ان الجميع بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم الا سعد بن عباد فانه لم يبايع أحدا الي ان مات وكانت بيعتهم بعد ستة أشهر علي القول الصحيح وقيل غير ذلك.

الجزري، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد (المتوفى 630هـ)، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، ج 3، ص 339، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.

تخلف سعد بن عباد عن بيعة ابي بكر:

سعد بن عباد، الصحابي المشهور لرسول الله و رئيس قبيلة خزرج من الذين لم يبايع مع ابي بكر قط ؛ لكن لم نرى التاريخ ان اتباع الخليفة هجموا على داره و اخذوا منه البيعة ياكراه.

ابن عبد البر القرطبي في الاستيعاب يقول :

وتخلف سعد بن عباد عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه وخرج من المدينة ولم ينصرف إليها إلي أن مات بحوران من أرض الشام لسنتين ونصف مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه

إبن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (المتوفى 463هـ)، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، ج 2، ص 599، تحقيق علي محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ.

المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج (المتوفى 742هـ)، *تهذيب الكمال*، ج 10، ص 281، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1400هـ - 1980م.

ابن حجر يقول:

وقصته في تخلفه عن بيعة أبي بكر مشهورة.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (المتوفى 852 هـ)، *الإصابة في تمييز الصحابة*، ج 3، ص 66، تحقيق علي محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.

ابن قتيبة الدينوري في الإمامة والسياسة، الطبري و ابن أثير في تاريخيهما، النويري في نهاية الأرب و الحلبي في السيرة الحلبية يقول:

ثم بُعث إليه أن أقبل فبايع فقد بايع الناس و بايع قومك فقال: أما والله حتى أرميكم بما في كنانتي من نبل وأخضب سنان رمحي وأضربكم بسيفي ما ملكته يدي وأقاتلكم بأهل بيتي ومن أطاعني من قومي فلا أفعل. وأيم الله لو أن الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى أعرض علي ربي وأعلم ما حسابي. فلما أتى أبو بكر بذلك قال له عمر لا تدعه حتى يبايع فقال له بشير بن سعد إنه قد لج وأبي وليس بمبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده وأهل بيته وطائفة من عشيرته فاتركوه فليس تركه بضاركم إنما هو رجل واحد فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يجمع معهم ويحج ولا يفيض معهم يفاضتهم فلم يزل كذلك حتى هلك أبو بكر رحمه الله.

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (المتوفى 276 هـ)، *الإمامة والسياسة*، ج 1، ص 14، تحقيق: خليل المنصور، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1418 هـ - 1997 م؛

الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (المتوفى 310 هـ)، *تاريخ الطبري*، ج 2، ص 244، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت؛

الشيباني، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (المتوفى 630 هـ)، *الكامل في التاريخ*، ج 2، ص 194 تحقيق عبد الله القاضي، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، 1415 هـ؛

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (المتوفى 733 هـ)، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ج 19، ص 22 تحقيق مفيد قمحية وجماعة، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م؛

الحلبي، علي بن برهان الدين (المتوفى 1044هـ)، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، ج 3، ص 483،
ناشر: دار المعرفة - بيروت - 1400.

الحال سؤالنا هو انه لماذا ابوبكر و اتباعه لم يواجهوا الآخرين ممن تخلف عن البيعة، بمثل ما واجهوا فاطمة الزهرا
سلام الله عليها؟

لماذا بين بيوت المدينة كلها ، فقط بيت ابنة رسول الله كان غير امن؟

الشبهة الثالثة (عمر فقط قام ب التهديد):

عبد الرحمن الدمشقية فى اشكال دلالي على هذه الرواية يقول:

ولئن احتجتم بهذه الرواية أبطلتم اعتقادكم بحصول التحريق إلي التهديد بالتحريق. وأبطلتم اعتقادكم بأن عليا
لم يبايع لأن هذه الرواية تقول: فلم يرجعوا إلي فاطمة حتي بايعوا أبا بكر.

الجواب:

اولا: قول السيدة فاطمة سلام الله عليها فى خاتمة الحديث تبين ان عمر بن الخطاب كان جادا فى تهديده.

ثانيا: مع الالتفات الى ان هذا التهديد كان جادا ، السيدة فاطمة سلام الله عليها لأجل الامتناع عن احراق البيت و
لقمع اولاد النبي حذرتهم ان لا يجيئوا الى هنا.

ثالثاً: عبارة «فلم يرجعوا إليها حتي بايعوا لا بي بكر» من الكذب المحض التي اضيفت الى الحديث على يد عملاء
بني امية حتى يثبتوا ان التهديد لم يصبح عمليا مع انه ذكر فى صحيح البخاري و مسلم بصراحة ان الإمام علي
عليه السلام لم يبايع الى ستة اشهر مع ابي بكر.

البخاري يقول:

فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُؤْفَيْتَ وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَلَمَّا تُؤْفَيْتَ دَفَنَهَا زَوْجَهَا عَلِيًّا لَيْلًا وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا وَكَانَ لِغَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ

فَاطِمَةَ فَلَمَّا تُوقِفَتْ اسْتَنْكَرَ عَلِيُّ وَجُوهَ النَّاسِ فَالْتَمَسَ مُصَالِحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ فَأَرْسَلَ
إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ ائْتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ.

البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (المتوفى 256هـ)، صحيح البخاري، ج 4، ص 1549، ح 3998،
كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة،
1407 - 1987.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري (المتوفى 261هـ)، صحيح مسلم، ج 3، ص 1380، ح
1759، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي لانورث، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ناشر: دار إحياء التراث العربي
- بيروت.

نتائج هذه الرواية:

على فرض انه حسب هذه الرواية لم يمكن اثبات الهجوم على بيت الوحي و احراقه ؛ لكن هذه الرواية تثبت
اشياء اخر ايضا التي عواقبها لم تكن لاهل السنة اقل من الهجوم على بيت الوحي و... و تطعن ب اصل مبني
مشروعية خلافة ابي بكر.

الف: اثبات قصد عمر من احراق بيت فاطمة الزهراء سلام الله عليها:

هذه الرواية فى احسن حال ، تثبت قصد عمر لإحراق بيت فاطمة الزهراء س و كلام فاطمة الزهراء عليها السلام
«أيم الله ليمضين لما حلف عليه» تأكيد على تصميم جاد من عمر؛ الحال ان القصد السوء بالنسبة لاهل المدينة،
ذنب لا يغفر و قسم رسول الله ان من اراد اهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء.
مسلم النيسابوري ينقل فى صحيحه « باب من أرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءِ أَذَابِهِ اللهُ » ستة روايات بهذا المضمون :
عن أبي عبد الله القَرَظِ أَنَّهُ قَالَ أَشْهَدُ عَلِيَّ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ (ص) مَنْ أَرَادَ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ
بِسُوءٍ يَغْنِي الْمَدِينَةَ أَذَابَهُ اللهُ كَمَا يَذُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري (المتوفى 261هـ)، صحيح مسلم، ج 2، ص 1007، ح 1386 كتاب الحج، باب من أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءِ آدَابِهِ اللهُ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

هل يحق لشخص ان يهدد ابنة رسول الله الوحيدة و سيدة نساء اهل الجنة بإحراق بيتها؟

ب: عرض الديمقراطية و البيعة ب التهديد و الشدة:

هذه الرواية تثبت لنا ان البيعة مع ابي بكر كانت ب اللجوء الى التهديد و الشدة و قضية الديمقراطية، اجماع الصحابة، اتفاق اهل الحل و العقد (الكبار من القوم)، بيعة الناس و... فلم تكن اكثر من اسطورة و هذا يكفى وحده ان يجعل مشروعية خلافة اهل السنة موقع السؤال؛ لأنه حسب مباني اهل السنة، لا بد ان ينتخب الخليفة من خلال آراء الناس؛ الحال انه في هذه الرواية نشاهد عكسها.

ف ابوبكر ليس منتخب من قبل الله و رسوله و ليس من قبل الناس ل الخلافة (حسب هذه الرواية)؛ بل ب الزور، الشدة و التهديد وصل الى الخلافة.

فى هذه الصورة ما الفرق بين خلافة ابي بكر و بقية سلاطين الجور و الظلمة الذين تسلطوا على الناس ب الحربة و السيف؟

ج: مخالفة امير المؤمنين و اصحابه مع خلافة ابي بكر:

النتيجة الثالثة و اهم من كلها ان فاطمة الزهراء، امير المؤمنين عليهما السلام و اصحابه و اتباعه، خالفوا خلافة ابي بكر و يعتبرون الخلافة حق امير المؤمنين عليه السلام و لهذا امير المؤمنين اجتمع مع الاصحاب فى بيت فاطمة الزهراء، حتى يجدوا طريقا للحصول على حقه و هى الخلافة. هذا يعنى، خروج امير المؤمنين عليه السلام عن الاجماع على خلافة ابي بكر.

الحال نتذكر كلام ابن حزم الاندلسي الذى لعن الاجماع الذى خرج عنه امير المؤمنين ع :

وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ إِجْمَاعٍ يَخْرُجُ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَنْ يَخْضَرْتَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ.

إبن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد أبو محمد (المتوفى 456هـ)، المحلي، ج 9، ص 345، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، ناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت.

من أخاف أهل المدينة أخافه الله، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين:

مطلب آخر تثبته هذه الرواية، هو ان الخليفة الثاني بهذا التهديد على الاقل اربع قلوب اهل المدينة ففي هذه الصورة ما هو جواب اهل السنة عن هذه الرواية « من أخاف أهل المدينة أخافه الله، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » ؟

الذهبي في تاريخ الإسلام يقول:

قال يزيد بن الهاد، عن أبي بكر بن المنكدر، عن عطاء بن يسار، عن السائب بن خلاد، أنه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: **من أخاف أهل المدينة أخافه الله، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.** رواه مسلم بن أبي مريم، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن عطاء عن السائب، وخالفهم موسى بن عقبة، عن عطاء فقال: **عن عبادة بن الصامت، والأول أصح.**

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (المتوفى 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 5، ص 26، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، ناشر: دار الكتاب العربي - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ - 1987م.

دراسة سند الرواية:

يزيد بن عبد الله:

هو من رواة البخاري ، وابن حجر عرفه بأنه ثقة و عرفه من الذين نقلوا أحاديث كثيرة.

يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي أبو عبد الله المدني ثقة مكث من الخامسة.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (المتوفى 852هـ) تقريب التهذيب، ج 1، ص 602، رقم: 7737، تحقيق: محمد عوامة، ناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م.

أبو بكر بن المنكدر:

هو من رواة البخاري. و ابن حجر يعتبره ثقة.

أبو بكر بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني ثقة.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (المتوفى 852هـ) تقريب التهذيب، ج 1، ص 624، رقم: 7989، تحقيق: محمد عوامة، ناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م.

عطاء بن يسار:

من رواة البخاري و ابن حجر يقول فيه هكذا :

عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني مولى ميمونة ثقة فاضل صاحب مواظ وعبادة.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (المتوفى 852هـ) تقريب التهذيب، ج 1، ص 392، رقم: 4605، تحقيق: محمد عوامة، ناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م.

سائب بن خلاد:

هو صحابي و الصحابة حسب رأى اهل السنة عدالتهم من القطيعات.

محمد ناصر الالباني فى السلسلة الصحيحة يقول:

[من أخاف أهل المدينة أخافه الله]. (وهذا إسناد حسن) وروي عن جابر بن عبد الله به إلا أنه لم يقل: أخافه

الله وزاد: فعليه لعنة الله و غضبه لا يقبل منه صرفا ولا عدلا. وإسناده صحيح. وقد صح الحديث عن جابر بلفظ:

منأخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي. أخرجه أحمد.

الالباني، محمد ناصر (المتوفى 1420هـ)، السلسلة الصحيحة (مختصره)، ج5، ص382، رقم 2304، ناشر: مكتبة

المعارف - الرياض.

النتيجة:

هذه الرواية حسب السند لم يكن فيها اى اشكال ، و حسب الدلالة ايضا على الاقل تثبت التهديد بإحراق البيت ،
اخذ البيعة عن كره و... تثبت ايضا عدم مشروعية خلافة أبى بكر.